

حديث ملكي للتلفزة الفرنسية

قدمت التلفزة الفرنسية على الشبكة الثانية مقابلة صحفية خص بها جلالة الملك الحسن الثاني الصحفية الفرنسية نيكولا كوزيز لا نغلوا تحدث فيها جلالته عن بعض المظاهر الدينية مثل عيد الأضحى والفروشية والفن.

فحول سؤال عن عيد الأضحى قال جلالة الملك : إن هذا العيد يعتبر من أكبر الأعياد الاسلامية، لأننا نحتفل فيه بتضحية إبراهيم بإبنه، وأعتقد أنه مهما كانت نتيجة النقاش حول إسماعيل أو إسحاق أيهما الذي تمت فديته، ومهما كان الشخص الذي عوضه الله بالكبش فإنه على كل حال من ذرية إبراهيم.

وقال جلالته : إن هذا دليل كان بالامكان أن نستخلصه منذ أجيال مهما كانت الديانة المنزلة يهودية أو مسيحية أو إسلامية حيث تلتقي هذه الديانات جميعها في هذا الجذع المشترك الذي هو إسماعيل وإسحاق.

وإذا أردنا أن نعرف أن عمل أجدادنا يشكل تضحية بالجسد والدم فعن طريق وضع هذه التضحية نصب أعيننا، نستطيع نحن أيضا القيام بمجهود من أجل التضحية بأنانيتنا للتمكن من تجاوز الظرفيات وضمان عيش جميع أبناء إبراهيم في إخاء وسلام.

وعن سؤال آخر قال جلالة الملك : إن الأمر عندما يتعلق بشعب شاب وحي فإنه ينظر دائماً نحو المستقبل، ولكنه حتماً كالسائق إذا لم ينظر من حين لآخر في المرآة العاكسة يمكن أن يضل الطريق ويسير في اتجاه معاكس تماماً لتاريخه وتقاليده.

وإني أحب كثيراً أن تنظر الدول العريقة من حين لآخر إلى الوراء لأنها ستجد على امتداد القرون وآلاف السنين أهم الأحداث التاريخية التي تعتبر بالنسبة لها مراجع حتى تتجنب أكبر قدر من المرارة، وتذكرهم هذه الأحداث بالأخص بأنهم أحرار في الاتجاه الذي يسيرون عليه في طريقهم، وان هذا الاتجاه يجب أن يكون إيجابيا يرمي إلى البحث عما فيه خير البشرية في جميع الميادين سواء كانت علمية أو فلسفية أو اقتصادية أو حتى خلقية، ولهذا فإن كوكبتنا يجب أن تكون أكثر تحمساً من الفروسية وأكثر فرحاً من الاحتفال، ولكن أريدها أن تكون أشد نظراً وجدية بحيث تنظر من وقت لآخر إلى الوراء حتى لا تتنكر لماضيها.

وأعلن جلالة الملك : انه يعتبر نفسه فارساً وأنه متأكد بأن هذه الصورة مطابقة للواقع.

وسألت الصحفية جلالة الملك : هل يسمح له دوره كعاهل وكرجل دين أن يتفرغ للفن والثقافة :

فأجاب جلالته : إنني كنت ضحية في ميدان الفن أثناء تكويني، لأن والدي رحمه الله منعني من لمس الآلات الموسيقية عندما كان سني لا يتجاوز 11 سنة وعندما طلبت منه تفسيراً لذلك أجابني : إذا تعاطيت أيّ فن فإن من شأن ذلك أن يضر بالفن الذي أريده لك وهو الحكم.

وأضاف صاحب الجلالة : بالفعل، لم يتمكن شيئان أن يتعايشا في مزاجي الذي هو من نوع خاص وأعني بهما : الاستكمالية وصياغة مهنتنا، لأن مهنتنا في آخر الأمر هي الترصيع، ذلك أنه لا يمكن ترصيع قطعة في مجال مسيرة الدول وفي نفس الوقت التعاطي إلى الفن كما كنت أريد ذلك.

ولهذا فإن الهواة بالنسبة إلي هم أكثر أهمية من الاحترافيين، ذلك انه عندما يتعلق الأمر بالنحت والرسم والشعر والموسيقى لا يمكن الحديث عن الهواية، وكذلك الأمر بالنسبة للاحتراف.



وحول سؤال يتعلق بالسينما ؟

قال جلالة الملك : إن السينما هي فن مزدوج الفروع يذكرنا قليلا بقواعد (بوالو).

وأضاف جلالته : ان هناك نوعا من السينما الجيدة تعمل على توسيع المدارك وإغناء المعلومات.

وحول سؤال يتعلق بما كان جلالة الملك أشار إليه في كتاب (التحدي) حول الانتاج السينمائي في مراكش.

قال جلالته : انه عندما يكون الانتاج السينمائي كبيراً يجب أن يكون دائما هناك جمال باهر، سواء كان غنائياً أو خيالياً، وأعتقد أن مدينة مراكش تحمل في طيها الجمال ويكون من المؤسف حقاً أن نضيف بتكريس من الصور أي شيء كان، الأقواس المتعانقة التي يشكلها النخيل في هذه المدينة، ولهذا أجد أن الانتاج السينمائي الضخم لا يصلح في مراكش.

وحول ما إذا كان جلالة الملك ينوي تأليف كتاب بعد كتاب (التحدي) ؟

قال جلالته : انه لا ينوي التأليف بل ينوي كتابة مؤلف سيكون على شكل طرائفي، مشيراً الى أن جلالته كان له الحظ أن احتك منذ سن الثالثة عشرة بشخصيات بارزة منها من لا يزال على قيد الحياة وأغلبيتها قضت نحبها، وقال بأنه ينوي تأليف هذا الكتاب على شكل دليل مبوب يتضمن ما شاهده، كما يتضمن ارتساماته وطرائفه والأحداث التي واكبت ذلك وهو عمل هام ــ يقول جلالة الملك ــ غير أنني أفتقر للوقت الكافي.

ووجهت الصحفية الفرنسية سؤالا آخر إلى صاحب الجلالة قالت فيه : بأن هذا البرنامج عن المغرب اختارت فيه امرأتين مغربيتين تعكسان النشاط الفني والثقافي، الأولى منهما رسامة، والثانية تمتطي الجياد، وهي نسبة تماثل ما هو في فرنسا، وسألت جلالة الملك عن رأيه في هذه النسبة فأجاب :

أعتقد أنها نسبة غير حقيقية، ويمكنك أن تسأليني عن عدد النساء الرسامات أو النساء الفوارس، ومع أنه لا يمكنني أن أعطيك العدد بالضبط يمكنني أن أؤكد لك أنه يمكنك أن تضاعفي هذه النسبة بخمس مرات بالنسبة للرسامات، وفيما يتعلق بالنساء الفوارس فيمكن أن يبلغ العدد 200.

وحول سؤال أخير يتعلق بنسبة النساء العاملات في الميادين الأخرى، أجاب جلالة الملك :

بأن الفن هو مسألة خاصة، فعندما تتعاطى امرأة الرسم أو الموسيقى أو النحت أو حتى البحث العلمي تكون مضطرة إلى التضحية في نفسها بالعديد من الالتزامات، وأعتقد في الوقت الراهن أن فتياتنا المغربيات في استطاعتهن أن يظهرن مساواتهن مع الرجل في شتى المجالات.

السبت 19 شعبان 1399 ــ 14 يوليوز 1979